التنمية المستدامة .. أهداف وغايات (2/1)

تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج: 18 أكتوبر 2015

بقلم: الدكتور زكريا خنجي

بعد المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة الذي أقيم برعاية الأمم المتحدة في سبتمبر 2015 دشن موقع إلكتروني خاص لما يعرف بالتنمية المستدامة، وفي هذا الموقع لخصت الأمم المتحدة المعنية بالتنمية المستدامة أهداف وغايات التنمية المستدامة، وهي 17 هدف وغاية، ويبدو أنها تعمدت ألا تفصل بينها بحيث لا يبدو أن هذه الأهداف خاصة بالجوانب الاقتصادية وتلك خاصة بالجوانب الاجتماعية وأخرى بيئية، وإنما حاولت أن تكون الأهداف كتلة واحدة مترابطة. سنحاول أن نستعرض هذه الأهداف والغايات والمقاصد ولكن مع التصرف المطلوب.

الهدف 1: القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان: خُفضت معدلات الفقر المدقع إلى النصف منذ عام 1990، وعلى الرغم من عظمة ذلك الإنجاز، إلا أنه ما يزال هناك واحد من كل خمسة من سكان المناطق النامية يعيش على أقل من 1.25 دولار يومياً، وهناك ملايين أخرى يحققون أكثر من ذلك قليلاً، بينما هناك الكثيرون الذين يواجهون خطر الانحدار إلى هوة الفقر من جديد. لذلك فإن الهدف الأول هو القضاء على الفقر المدقع للناس أجمعين أينما كانوا بحلول عام 2030.

الهدف 2: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسّنة وتعزيز الزراعة المستدامة: تعيش الغالبية العظمى من الجوعى في العالم بالبلدان النامية، حيث يوجد ما نسبته 13.5٪ من السكان يعانون من نقص التغذية، كما ويفضي سوء التغذية إلى حوالي 45٪ من حالات وفيات الأطفال دون سن الخامسة أي 3.1 مليون طفل سنوياً.

لذلك ثمة حاجة إلى تغيير عميق في نظام الأغذية والزراعة العالمي إذا ما أردنا تغذية 805 مليون جائع اليوم، بالإضافة إلى ملياري شخص آخرين متوقعين بحلول عام 2050.

الهدف 3: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار: إن ضمان الحياة الصحية وتشجيع الرفاه للجميع من كل الأعمار عنصر لابد منه في التنمية المستدامة. وقد اتخذت خطوات واسعة النطاق صوب زيادة العمر المتوقع وخفض حالات الإصابة ببعض الأمراض العامة القاتلة المرتبطة بوفيات الأطفال والأمهات، وتحقق تقدم جوهري في زيادة إمكانية الحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي، وخفض حالات الإصابة بالملاريا، والسل وشلل الأطفال، والحد من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز). ومع ذلك فثمة حاجة إلى بذل المزيد كثيراً من الجهود للقضاء كلية على مجموعة واسعة من الأمراض ومعالجة الكثير من شتى المسائل الصحية الدائبة والناشئة.

الهدف 4: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع: في الدول النامية بلغ عدد المسجلين في التعليم الابتدائي 90٪، ولكن تبقى 58 مليون طفل خارج المدارس، وأكثر من نصف الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس يعيشون في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويعيش في المناطق التي تعاني من النزاعات ما نسبته 50٪ من الأطفال الذين هم في سن المرحلة الابتدائية ولم يلتحقوا بالمدارس، بالإضافة إلى أن هناك 781 مليونًا من البالغين و126 مليون من الشباب غير ملمين بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة، وتزيد نسبة النساء منهم على 60٪، كل هؤلاء يحق لهم اتاحة الفرصة للتعلم.

الهدف 5: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات: على الرغم من أن العالم قد أحرز تقدمًا في المساواة بين الجنسين بموجب الأهداف الإنمائية للألفية (بما يشمل التكافؤ في الحصول على التعليم الابتدائي بين البنات والبنين)، إلا أن ما تزال النساء والفتيات في الكثير من دول العالم يعانين من التمييز والعنف. إن المساواة بين الجنسين تشكل ليس فحسب حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان، ولكن أيضًا أساسًا من الأسس الضرورية اللازمة لإحلال السلام والرخاء والاستدامة في العالم.

الهدف 6: ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع: إن توافر مياه نقية ويسهل الحصول عليها بالنسبة للجميع هو جزء أساسي من العالم الذي نريد أن نحيا فيه، وتوجد مياه عذبة كافية على كوكب الأرض لتحقيق هذا الحلم. ولكن نتيجة لسوء البرامج الاقتصادية أو لضعف البنية التحتية يموت كل سنة ملايين من البشر، معظمهم أطفال، من جراء أمراض مرتبطة بقصور إمدادات المياه والصرف الصحي والنظافة العامة.

الهدف 7: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة: يعتمد نحو 3 بليون شخص على الكتلة الحيوية التقليدية، من قبيل الخشب أو الفحم الحجري أو الفحم النباتي أو نفايات الحيوانات، لأغراض الطهي والتدفئة، وهذه تساهم في ما لا يقل عن ما نسبته 60٪ من مجموع انبعاثات غازات التغير المناخ، لذلك فإن العالم يحتاج إلى توسيع نطاق البُنى التحتية وتحسين مستوى التكنولوجيا من أجل تقديم خدمات الطاقة الحديثة والمستدامة للجميع.

الهدف 8: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع: إن استمرار انعدام فرص العمل اللائق، وعدم كفاية الاستثمارات، وقلة الاستهلاك يفضي إلى تضاؤل العقد الاجتماعي الأساسي الذي ترتكز عليه

المجتمعات الديمقراطية، وهو؛ اقتضاء مشاركة الجميع في التقدم. وستظل تهيئة فرص العمل الجيد تحدياً من التحديات الرئيسية التي ستواجهها الاقتصادات جميعها تقريباً فيما بعد عام 2015.

الهدف 9: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار: إن الاستثمار في البنية الأساسية – النقل، والري، والطاقة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات – عنصر حيوي من عناصر تحقيق التنمية المستدامة والتمكين للمجتمعات في كثير من البلدان، وهناك إقرار منذ زمن بعيد بأن النمو في الإنتاجية والدخل وتحسين النتائج الصحية والتعليمية يقتضيان الاستثمار في البنية الأساسية.

الهدف 10: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها: خطى المجتمع الدولي خطوات واسعة صوب رفع الناس من هوة الفقر، ولكن ما تزال أشد الدول ضعفًا – أقل البلدان نمواً، والبلدان النامية غير الساحلية، والدول الجزرية الصغيرة النامية – تشق طريقها صوب خفض حدة الفقر، بيد أن التباين ما يزال متواصلاً حيث هناك تباينات واسعة في إمكانية الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية وغير ذلك من الأصول الإنتاجية.

نعتقد أنه يجدر بنا التوقف هنا لنواصل طرح بقية الأهداف والغايات في الأسبوع القادم، وذلك بهدف أن نعرف التنمية المستدامة وكيف من المفروض أن نعيشها ونتعايش معها.